

تفسير ابن كثير

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ^ص كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ

ثم قال منها على بعض آياته : (وهو الذي خلق الليل والنهار) أي : هذا في ظلامه

وسكونه ، وهذا بضياءه وأنسه ، يطول هذا تارة ثم يقصر أخرى ، وعكسه الآخر . (

والشمس والقمر) هذه لها نور يخصصها ، وفلك بذاته ، وزمان على حدة ، وحركة وسير

خاص ، وهذا بنور خاص آخر ، وفلك آخر ، وسير آخر ، وتقدير آخر ، (وكل في فلك

يسبحون) [يس : 40] ، أي : يدورون . قال ابن عباس : يدورون كما يدور المغزل في

الفلكة . وكذا قال مجاهد : فلا يدور المغزل إلا بالفلكة ، ولا الفلكة إلا بالمغزل ، كذلك

النجوم والشمس والقمر ، لا يدورون إلا به ، ولا يدور إلا بهن ، كما قال تعالى : (فالتق

الإصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم) [الأنعام :